

92 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | التمثيل

بالقتلى | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدرس التاسع والعشرون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس جديد من دروس كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب ما هو الله ضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:26

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. اهلا ومرحبا الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تبارك وتعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - 00:00:43

ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال رحمه الله باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون؟ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا - 00:01:01

تاهوما ينصرون اي ما جاء في تفسير هذه الاية من كلام اهل العلم والترجمة تتضمن بطلان الشرك بالبرهان والحجة الله جل وعلا فينكر على المشركين فيقول ايشركون ايشركون بالله سبحانه في عبادته - 00:01:28

ما لا يخلق شيئا هذا المعبود من دون الله المشرك به مع الله لا يخلق شيئا ولا يستحق شيئا من العبادة. قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فلا تذكرون - 00:01:55

العبادة حق لله سبحانه وتعالى. وهذا من الاستدلال بتوحيد الربوبية على وجوب توحيد اللوهية الذي لا يخلق لا يستحق العبادة لانه عاجز وهو مخلوق فكيف يسوى بالخالق القادر سبحانه وتعالى - 00:02:15

هذا برهان والبرهان الثاني ولا يستطيعون لهم نصرا لا ينصرون من عبدهم عند حاجته لانهم ضعفاء لا يقدر على نصر من دعاهم ونفع من عبدهم بل ولا انفسهم ينصرون لا يستطيعون ان ينصروا من عبدهم ولا يستطيعون ان ينصروا انفسهم - 00:02:40

ممن ارادهم بسوء وهذا في غاية العجز والظعف مثل هذا برهان قاطع على بطلان الشرك نعم وقال تبارك وتعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ليس لهم من الملك شيء والقطمير - 00:03:08

هو الخيط الذي يكون في قفى النواة وهو ضعيف قطمير اضعف شيء لا يملكونه لا يملكون من قطمير ما داموا لا يملكون شيئا فكيف ينصرون وينفعون من دعاهم وعبدهم من دون الله وهذا في - 00:03:30

غاية التعجيز الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير فمن ادلة التوحيد ان يكون المعبود مالكا ومالكا لما يطلب منه فهم يطلبون من اناس فقراء عاجزين لا يملكون شيئا حتى القطمير الذي هو اضعف شيء - 00:03:57

واقل شيء لا يملكونه خلاف مالك الملك وهو الرب سبحانه وتعالى ذو الجلال والاکرام هو المستحق للعبادة دون سواه نعم وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد - 00:04:23

وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد يعني في

غزوة احد لما غزا المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:46](#)

وجمعوا عليه من القبائل بقيادة ابي سفيان ابن حرب يريدون الانتصار لما اصابهم في يوم بدر من الهزيمة والقتل وهي قبلها بسنة بهذه الواقعة حصل على المسلمين ما حصل في اول الامر كان النصر للمسلمين لما كانوا يمشون على مخطط الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:10](#)

فقد جعل جماعة من الرماة خلف المسلمين على الجبل لان لا يؤتى المسلمون من خلفهم تفرغوا لقتال المشركين فاصابوا منهم وهزموهم اخذوا يجمعون الغنائم فلما رأهم الرماة قال بعضهم ننزل ونجمع معهم الغنائم - [00:05:39](#)
ظنوا ان المعركة قد انتهت فقال لهم قائدهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا الجبل سواء انتصرنا او هزمنا ذكرهم بذلك - [00:06:05](#)

ولكنهم رضي الله عنهم نزلوا ولم يبقى الا قائدهم وقلة معه فغلبهم المشركون قضاوا على المسلمين من الخلف فلم يشعر المسلمون الا والمشركون من خلفهم فوقعوا بين اه المشركين فدارت المعركة من جديد - [00:06:23](#)
حصل على المسلمين ما حصل من الهزيمة ومن القتل فحتى الرسول صلى الله عليه وسلم ناله ما ناله في هذه الواقعة فشج في رأسه صلى الله عليه وسلم حتى سال منه الدم - [00:06:50](#)

كسرت رباعيته وهي السن الرباعية ووقع في حفرة عليه الصلاة والسلام واشيع في المسلمين الشيطان لعنه الله صاح لان محمدا قد قتل فكان هذا اشد على المسلمين من اي مصيبة - [00:07:09](#)

حصل على المسلمين الكرب الضيق بعدما فرحوا بالنصر قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تقتلونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون - [00:07:34](#)

ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بسبب هذه المعصية وهي مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله لا تتركوا الجبل فلما تركوه سمى الله هذا معصية منهم. وان كانوا مجتهدين لان هذا لا مجال للاجتهاد فيه لان فيه نص الرسول قال لا تتركوا الجبل - [00:07:54](#)
سواء انتصرنا او هزمنا فهو خطأ وقع من بعضهم وعمت عقوبته الجميع وهكذا المعاصي اذا اشتهرت المجتمع فان عقوبتها تتناول الصالح والطالح كما قال سبحانه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - [00:08:18](#)

واعلموا ان الله شديد العقاب والشاهد من الاية للترجمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اصابه ما اصابه هو بشر عليه الصلاة والسلام يصيبه القتل الانبياء يصيبهم القتل يصيبهم المرض يصيبهم - [00:08:44](#)

الشجاج والجروح لانهم بشر فلا يتعلق بهم من دون الله او يدعون من دون الله. فهذا فيه بطلان الشرك اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم على منزلته العظيمة قد اصيب بما اصيب به ولم يدفع عن نفسه - [00:09:07](#)

فكيف يغلى فيه وفي غيره ويدعى من دون الله عز وجل فهذا فيه بطلان الشرك وفيه شؤم المعصية وانها اذا ظهرت عمّت عقوبتها اذا ظهرت ولم تنكر عمّت عقوبتها الصالحة والطالح - [00:09:27](#)

نعم وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - [00:09:54](#)

فانزل الله ليس لك من الامر شيء بسبب نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء. قيل انه بما حصل في يوم احد لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم - [00:10:17](#)

شجوا نبيهم قال الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء. السبب الثاني انه لما تسلط المشركون على المستضعفين في مكة واذوهم الرسول صلى الله عليه وسلم دعا عليهم باللعنة فقال اللهم العن فلانا وفلانا من المشركين - [00:10:35](#)

واللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله عز وجل الله قال له ليس لك من الامر شيء ولا مانع ان تتعدد الاسباب اسباب النزول للاية الواحدة بهذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له من الامر شيء فلا يعبد ويدعى من دون الله - [00:10:56](#)

كما يفعله عباد القبور عباد الاضرحة اذا كان الرسول ليس له من الامر شيئا فكيف يكون لغيره الامر كله لله في انفسهم ما لا يبديون لك

يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. قل ان الامر كله لله - [00:11:20](#)

الامر بيد الله سبحانه وتعالى فهذا فيه بطلان الشرك اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم ليس له من الامر شيء بل الامر لله عز وجل - [00:11:43](#)

وهو لا يعلم الغيب لا يدري ماذا يختم لهؤلاء الذين لعنهم الله سبحانه وتعالى هداهم بعد ذلك للاسلام واسلموا وصاروا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر بيد الله سبحانه وتعالى - [00:12:00](#)

نعم وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو. نعم. والحارث بن هشام اه تعيين هذه الرواية فيها تعيين المشركين الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت في صلاة الفجر - [00:12:22](#)

وعاتبه الله على ذلك فقال وهؤلاء اسلموا صفوان ابن امية اسلم وسهيل بن عمرو اسلم وحسن اسلامه واصبح من قواد الجهاد في سبيل الله رضي الله عنه والرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم ان هؤلاء سيسلمون - [00:12:42](#)

وان الله سيهديهم فلذلك عاتبه الله بقوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقد تاب الله عليهم نعم وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:13:07](#)

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين نعم وكذلك لما نزل قوله تعالى لرسوله وانزل عشيرتك الاقربين اي انذر اقاربك اقرب الناس اليك من المشركين - [00:13:27](#)

فصعد صلى الله عليه وسلم الصفا ونادى فاجتمع عليه اجتمعت عليه قريش فقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا املك لك من الله شيئا - [00:13:50](#)

يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا املك لك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي لا اغني عنك من الله شيئا اذا كانت عشيرته واقاربه - [00:14:11](#)

وعمه وعمته وبنته لا يملأ لهم شيئا وانه يجب عليهم ان يشتروا انفسهم من عذاب الله وذلك بالاسلام والطاعة فان هذا دليل على بطلان التعلق بالاولياء والصالحين الذين يتعلق بهم عباد القبور - [00:14:29](#)

نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى فيه مسائل اولها قصة احد نعم قصة وقعة احد وقد ذكرنا طرفا منها نعم الثانية قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الاولياء يؤمنون في الصلاة - [00:14:49](#)

جنود سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ودعائه على المشركين باللعنة وخلفه خير الخلق بعد الرسل وهم الصحابة يؤمنون على دعائه ومع هذا قال الله له ليس لك من الامر شيء لان الله يعلم ما سيكون لهؤلاء - [00:15:11](#)

من العاقبة الحميدة والخاتمة الحسنة فلا يجزم لاحد بجنة او نار او خاتمة وانما نخاف على المسيئين ونرجو للمحسنين ولا نشهد لاحد بجنة او نار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:15:33](#)

ومن المسائل انهم فعلوا اشيئا ما فعلها غالب الكفار. منها شجهم نبيهم وحرصهم على قتله. ومنها اثيلوا بالقتل مع انهم بنوا عمهم نعم كما مثلوا بحمزة بن عبد المطلب في احد - [00:15:59](#)

رضي الله عنه سيد الشهداء فعلوا جرائم كبيرة ومع هذا ختم الله لهم بالخير فلا يحكم على انسان بموجب ما يرتكب من الذنوب والمعاصي في مستقبل امره لان هذا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى - [00:16:18](#)

هؤلاء على ما فعلوا تاب الله عليهم واسلموا وحسن اسلامهم نعم. شكر الله لكم فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم على ما بينتم في هذا الدرس المبارك من دروس التوحيد. سنواصل ان شاء الله الحديث في هذا الباب في الدرس القادم باذن الله تعالى - [00:16:39](#)

حتى ذلك الحين آآ نستودعكم الله وتقبلوا التحيات زميلي مهندس الصوت عثمان بن عبدالكريم الجويبر الذي سجل هذا درس والسلام عليكم ورحمة الله - [00:17:01](#)